



وتهزئني عظمُ الحبائل في دمي
أبكي على الإنسان للإنسان

تلك الضمائر في الصدور تجمّدتْ
ركلَ الصقبح عباءتي فكوانني

أين العروبة أين أهل ديارنا
نور الكرامة في رحى النسيان

صعدَ النفاق إلى السنم فخلته
ذهبًا وعسف الناس في روغان

وكذا الحقيقة في الضآللة هالة
كذبٌ وتلقيق على الديان

سيف الطغاة مضرجٌ بدمائنا
يسطوا على الأطفال في هذيان

وجع التراب صراخه متراكبٌ
وعلا النداء فهدَ هَدَّ كياني

مرض الأديم وشاخ قلب متيمٍ
والنفس في خور من الغثيان

وشَّام في الحفرات ينهشها البلا
تبكي على الأطفال والأركان

قلبي شهابٌ والعيون مجرّةٌ
روحِي تحارب سارق الأوطان

ولظى الصواعق في الزوايا نازل
وصدى الرعد ملاحم الثوران

قد زارني طيف السماء يعودني
رقَّ المالك لحالي فرقاني

فوقفت من نور الإله وراغبِي
صخب الشعاع ورعشة النيران

وتسارع الخطرات توقدُ بعضها
تلك الحناجر من هدير جناني

خلف الوشاح جلست أوصد ذكرها
فبما هوها من رحيق دناني

أدمنت حبك يا شَّام لأنني
في العشق مؤود بلا أكفان

ذا ياسمينك في الثناء شهوة
الليل أوغل والبياض أمانِي

ووسمت طيفك في الشغاف غلاة
أنت الجمانة في حضيض زماني

لا وقت للشجن الكبير وإنني
أبعدتُ عنِي حارق الأشجان

حبي حماة وروح الشطِّ أغنية
ودمي يضاجع (عاصي) الألحان

آذار يومض في السفوح وبعده
أيار يومئ للسنونو الحاني

وردية تلك البراري أرضنا
صفر البراعم رائعات جناني

واحضرتِ الأجمات تسقيها الدما
وتمايلتْ سكري من الإدمان

واهتزتِ الحبات حتى أينعتْ
عبر الحقول شقائق النعمان

عشُّ البلاد مروءة وغريزة
يهدي القلوب لهداةِ وأمان

المصادر: